وفي رسالته لرفيق جديد يبسّط قضايا كبرى (أيها الرفيق أحب شعبك ووطنك وكن في مقدمة المناضلين من أجل حريتهما وليكن لك إيمان راسخ بقدرة شعبك على تحرير نفسه وانبعاثه. أحب الطبقة العاملة وسر مع الطليعة الواعية المناضلة في سبيل أهدافها. أيها الرفيق إكره الفاشية كرهاً صادقاً وحارب عملاءها ومروجي دعايتها. حارب الانتهازية لأنها في الحركة الوطنية مطيّة للإمبريالية وفي الحركة العمالية مطية للرجعية المحلية.. ودافع عن حرية الفكر)[٢٤٤].

حزب الله والقائد حسن نصر الله

منذ البدء ينبغي اقتباس ما يلي (إن قيادة حزب الله ضربت أروع الأمثلة في إدارة دفة المعركة.. فقيادة حزب الله شكلت قدوة ونموذجاً.. أدارت المعركة السياسية والعسكرية بإخلاص وحنكة وحكمة، وهي تنتمي مع عائلاتها لجمهور المقاومة.. وسريتها وكفاءتها مكنت الحزب من التصدي للاحتلال.. وما كان ذلك ليكون إلا بفضل وجود قيادة ناضجة تمسك بخيوط العمل القيادي)[٢٤٥]

وفي نفس الاتجاه كتب حسن حمادة (يبقى للقائد الدور البارز.. وبالنظر لأهمية الشخصيات القيادية.. وندرة توفرها من جهة وتأثيرها الكبير في تحقيق النصر من جهة أخرى)[٢٤٦]

ويستطرد (إن أحد أهم أسرار انتصار حزب الله كان وسيبقى هو السرية الشديدة)[٢٤٧] أما كواملة فكتب ـــ جنود حزب الله لا يظهرون في الشوارع ولا يظهرون سلاحهم.. إن سرية حزب الله جعلت العدو يخطئ في كل تقديراته)[٢٤٨].

وعليه، ثمة شرطان كبيران، الشرط القيادي والسرية. وهذا يؤكد عليه القائد نعيم قاسم بالعودة لسنوات السبعينات حيث راحت الأضواء تتسلط على ثلاثة من هؤلاء العلماء، الإمام موسى الصدر الذي أسس حركة المحرومين، وآية الله محمد شمس الدين، الذي تميز بباعه الفكري، وآية الله السيد محمد حسين فضل الله الذي اهتم بالعمل الثقافي، وكان رمزاً لحزب الله ويلقي الكلمات في أغلب المهرجانات.

بل تعتبر السرية في العمل الجهادي أساس النجاح في الميدان، فعنصر المباغتة يحقق أفضل

٢٤٤ ) المرجع السابق ص٤٠٥

٢٤٥ ) كواملة، محمد. مقاومة وتحرير (٢٠٠٧) ص٢٨، ٢٩

٢٤٦ ) حمادة، حسن، سر الانتصار، دار الهادي، ص١٥١

٢٤٧ ) حمادة، المرجع السابق، ص١١١

٢٤٨ ) كواملة، المرجع السابق، ص٢٥